اليهود من الثورة الفرنسية ١٧٨٩م إلى الهجرة الأولى ١٨٨١م

الباحثه الاستاذ الدكتور
اسماء سالم كيطان حميد احمد حمدان التميمي
جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

نشط اليهود خلال الثورة الفرنسية ١٧٨٩م من اجل استحصال حقوق متساوية للمواطنين الفرنسيين، فأستغل اليهود المبادئ التي رفعتها الثورة الفرنسية في الحرية والمساواة والاخاء، وبعد الثورة منح اليهود حقوق متساوية مع بقيه الفرنسيين .

ويُعد نابليون اول من فكر عمليا في إنشاء دولة يهودية تابعة للإمبراطورية الفرنسية في فلسطين ، طمعاً في مساعدة اليهود له في حملته لغزو الشرق .وبعد احتلال نابليون مصر عام ١٧٩٨م ، ونبهت جهود فرنسا بريطانيا لتقوم بالدور نفسه مع اليهود من اجل مصالحها الاستعمارية ، فأحتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨١م ، تفتح الطريق امام اليهود بالقيام بالهجرة الى فلسطين .ولكن كانت هجرة منفردة لم تكن بذات القوة .

Jaws of Althorh Alfrense 1789 to the first emigration 1881

Asma salam Gaten
Dr. Hamid Ahmed Aamdan al tamimi
University of Basrah / College of Arts

Abstract:

In 1789he was active in the process of obtaining the rights of the ctizens of Alvarne.he took advantage of the young man who raised by his father Alphrense in the widerness and the family and his after his revolution .

Napoleon and take the in practice in the establishment of a Jewish state belonging to not mbootorah French in Palestine in the hope help Jews his campaing to Conquer the East and after the occupation of Napoleon Egypt 1789 alerted France Britain to the efforts of the same role with the Jews in order.Amadolhaoolostamorah ranking British in 1881to open externa coordination in front of the Jews to immigrate to Palestine and lont not singularly abandoned the same power.

المقدمة:-

نشط اليهود عبر القرون الماضية فبعد ان اخضع الملك البابلي نبوخذ نصر (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) [١] دويلة يهوذا الصغيرة في اورشليم (القدس) والتي شقت عصا الطاعة عليه ورفضت دفع الجزية المفروضة عليها سنة ٥٩٦ ق.م، نقل بعض سُكانها ، وورد تاريخياً أنَّهم سبعة آلاف مُسلح وألف عامل ومعهم الملك يهو ياقين Yahoo Yaqin ، وعُرِفَ هذا بالسبي البابلي ألأوَّل ، وحين تمردت هذه الدويلة مَّرة أُخرى قام نبوخذ نصر بالقضاء عليها ، في سنة ٥٨٦ ق.م، وسَبى أرْبعين الفاً من اليهود صاروا ينوحون في بابل[٢] ، وكان هذا هو الأسر البابلي الثاني[٣].

ونظراً لاستقرارهم ببابل فقد أهتموا بتطوير ديانتهم وكتبوا الأسفار والتلمود[٤]. وحين سقطت الدولة البابلية الحديثة ، في تشرين الأوَّل سنة ٥٣٩ ق.م ، على يَدِ كورش ملك الدولة الخمينية الفارسية، رحب اليهود بالغُزاة وعدوا كورش المسيح المنتظر الذي سيعيد مملكة يهوذا[٥] ، وهذا يدلل على أنَّهم ما انفكوا يسعون لتأسيس كيان سياسي مبني على الأسس الدينية وعلى وفق النهج الذي ورد في الاسفار والتلمود ، وعادت مجاميع صغيرة منهم، من أجل ذلك إلى فلسطين [٦].

وفي متابعة للنشاط اليهودي، نجد أنَّه في القرن السابع ق.م كان يسكن الشعب التتري في حدود بلاد الخزر الممتدة عبر القفقاس إلى أوربا ، وقد نجح اليهود في جعل هذه المملكة التترية مملكة يهوديّة ولكنها سرعان ما سقطت تحت سيطرة روسيا القيصرية ورغم التضاد الديني لِسُكانها مع مواطني الدولة الروسية ، أستمر الكثير من التُّجار اليهود في التنقل بين البلدان الاوربية وأسَّسوا لهم مصالح مالية ، وصار للبعض منهم صلات مع عدد من الحُكام ، في تلك البلدان . ولكن هذا الأمر لم يكن كافياً لتامين الطموح اليهودي فقرر زعماؤهم ، في مطلع القرن الرابع عشر للميلاد ، تأسيس حكومة سرّية خارج حدود روسيا ترعى مطامحهم كطائفة دينية على وفق ما جاء بالأسفار والتلمود وتوُجّه الرعايا اليهود ولا تتدخل في الشؤون الداخلية الأوربية وان يرتكز نشاطها على تحقيق طموحهم في فلسطين[٧].

ولم يرد في ذلك الحين مكان مُحدَّد لهذه الحكومة ولازمن تأسيسها ، وحين أحتْل العثمانيون عاصمة الدولة البيزنطية القسطنطينية ، أعلنوا الحرية الدينية[٨] ، على وفق ما جاء في المبادئ الإسلامية ، فسمحوا لكل أقليّة دينية أنْ تُطبق في حياتها اليومية معتقداتها الدينية[٩] وكان ذلك بعد ثلاثة أيأم من فتح القسطنطينية ، حين مَنَحَ السلطان محُمَّد الثاني (الفاتح) (١٤٥١-١٤٨١م)[١٠]، للمسيحيين واليهود السلطة السياسية في شؤون طوائفهم فضلاً عن السلطة الروحية[١١]

فصارت العاصمة العثمانية اسطنبول بالنسبة لليهود ((**ملجأ الحرية الدينية لليهود المطرودين من إسبانيا والبرتغال عند مطلع القرن السادس عشر ، حتى أنّه في حدود سنة ١٥٩٠م قُدِّرَ عدد سكان الحي اليهودي في إسطنبول بنحو عشرين ألف نسمة**))[١٢].

هكذا أصبح لليهود كيان إداري واجتماعي وديني تعترف به الدولة ، وكان السلطان يصدر أمر تعيين الحاخام بعد أنْ يختارونه هم ، ويبدو أنَّه أصبح في اسطنبول مقر سري لما يشبه الحكومة اليهودية العالمية في اطار المجتمع اليهودي ، ولكن هذا الأمر ظل سِراً يتبادله اليهود بينهم في أنْحاء العالم ، إلى أنْ كشفت عنه مجلة (فرنسا القديمة) بما نصه :

((**في عام ١٨٨٠ نشرت مجلة الدروس اليهودية التي ينفق عليها اليهودي جمس روتشلد مستندين يوضحان أنَّ حكماء صهيون[١٣] يعملون منذ القرن الخامس عشر في سبيل الفتح اليهودي ، ففي ١٣\ كانون الثاني عام ١٤٨٩م ، كتب شامور حاخام يهود مدينة أرل – وهي من مقاطعة بروفنس الفرنسية – إلى المجمع اليهودي العالمي القائم في الأستانة يستشيره في بعض الحالات الحرجة ...**))[١٤]

بعد أنْ قَدَّمَ المجمع المذكور إجابة لخمس نقاط اجتماعية واقتصاديه ودينية ، وقدم توجيهات لطريقة معالجتها ، نلاحظ أنَّ رسالة الإجابة خُتِمَتْ بما يأتي : ((**سيروا بموجب أمرنا هذا وستتعلمون بالاختبار أنَّكم من ذلكم وضعكم تتوصلون إلى ذروة القوة والعظمة ... توقيع v·s·s·v·f·f أمير اليهود في ٢١كاسلو (ت٢) ١٤٨٩**))[١٥]

إن هذه المراسلة الاستشارية وما اعقبها من إجابة بصيغة آمره مع تلّقب كاتبها بأنَّه (امير اليهود) يدلل على وجود شكل من اشكال التنظيم السري للنشاط اليهودي الخفي ،

وقد سبق هذا قيام الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩م[١٦] ، بثلاثمائة عام ، وربَّما لمح ذلك إلى أنَّه كان لليهود دور في التهييج الاجتماعي الذي ساعد في قيام الثورة المذكورة ، وبخاصة وأنَّه ورد في ما عُرِفَ (ببروتوكولات حكماء صهيون)[١٧] ،في البروتوكول الثالث ، ما نصه : ((**تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها (الكبرى) ، إنَّ أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لنا جيدا لأنَّها من صنع أيدينا**))[١٨] ، وهذا يعني ان الجهد اليهودي كان له يد مؤثرة في الأحداث[١٩]، وربّما هذه كان لها أثر في إعداد نقاط بيان إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي ساوى بين مواطني فرنسا في حقوق المواطنة **Declaration Of The Rights Of Man And Of The Citizen** في السادس والعشرين من شهر آب ١٧٨٩، المتكون من ١٧ مادة ، وجاء في مادته الاولى ((يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق ويبقون أحراراً ، ولا يجب أن تقوم الميزات الاجتماعية إلاّ على النفع العام أوْ الفائدة المشتركة))[٢٠]

وما جاء في المادة (١٠) العاشرة من الاعلان ، والتي أباحت الحرية الدينية ((**لا يجوز إزعاج أحد بسبب آرائه ، حتى الدينية منها بشرط إلاّ تكون المجاهرة بها مُخِلّة بالأمن العام الذي قرره القانون**))[٢١] ، إذْ كان في هذه المادة أضعاف لسطوة الكنيسة الكاثوليكية التي كانت سائدة في المجتمع الفرنسي[٢٢] كان اليهود في المجتمع الفرنسي مكونون من طوائف عديدة منها الاشكناز Ashkenazi[٢٣] والسفارد (Sphardi[٢٤]) ، إذْ كانوا يعشون حياة الانعزال والانغلاق عن المجتمع الفرنسي ، وقد عمل قانون إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته عن الجمعية الوطنية الفرنسية على خروج اليهود من عزلتهم .

أستغل اليهود المبادئ التي رفعتها الثورة الفرنسية في الحرية والمساواة والاخاء ، ((**لكسب عطف الآخرين للتغلب على آزدرائهم لهم والتحرر من القيود المفروضة على نشاطاتهم الاجتماعية والسياسية**))[٢٥] وشارك الكثير منهم في الاتجاه العلماني[٢٦]، ورغم ذلك لم يمنح اليهود مناصب في الدولة الفرنسية ، وقيدت نشاطاتهم التجارية بما فيها امتلاك العقارات ، ذهب أحد الباحثين في تفسير سبب ذلك إلى أنَّه يعود إلى ما كانت

قد أشاعته الكنيسة من كراهية للأختلاط بهم وأنَّ هذا الشعور بقي مؤثرا اجتماعيا حتى بعد الثورة ، وبسبب هذا بقي التوجس منهم حائلاً دون تمتعهم بحقوق ، وعدم منحهم حقوق المواطنة الفرنسية كافة [٢٧].

وهناك من رأى أنَّ افكار الثورة الفرنسية مزّقت الكيان اليهودي التقليدي وفككت العائلة المشهورة بتماسكها ، وقلّصت نطاق المدارس الدينية ، وقضت على الحرف اليهودية القديمة ، وشجعت الزواج المختلط والتمرد على السلطة الحاخامية وأحالت قطاعات كاملة من اليهود المستقر إلى بروليتاريا[٢٨] ، مستقلة تعاني من فقر مريع ، وقوضت أسوار الغيتو[٢٩].

وقد تأثر اليهود بالبيان التاريخي لنابليون بونابرت بتحرير اليهود واندماجهم بباقي المجتمع ، وهذا لم يكن يؤيّده أغلب الطامعين بوطن ، ولكن تغير موقف نابليون إذْ كان أوَّل من طرح فكرة توطين اليهود في فلسطين ، وكان يهدف من وراء ذلك إلى :

١-تقديم الممولين اليهود قروضا مالية للحكومة الفرنسية التي كانت تمرّ آنذاك بضائقة مالية خانقة ، والمساهمة في تمويل الحملة الفرنسية صوب الشرق بقيادة (نابليون) ، مقابل تقديم فرنسا الدعم لليهود ، وتكوين مجلس يضم جميع الطوائف اليهودية ، ويتخذ باريس مقراً له ، ليعمل مع الحكومة الفرنسية من اجل توطين اليهود في الشرق وبخاصة في فلسطين[٣٠].

٢-رغبة نابليون استقطاب الجاليات اليهودية في الشرق لتحارب معه وتساعده في دعم نفوذة ، إضافة إلى إثارة المشاكل والقلاقل في المنطقة ما يسهل عملية إحتلاله[٣١]

٣-هدف نابليون من ذلك إلى اتخاذهم حاجزاً بشرياً يمكن استغلاله في تسهيل الإحتلال الفرنسي لها .

٤-تهديد مصالح بريطانيا بإغلاق طريق مواصلاتها إلى الهند[٣٢]

وبعد أن احتل نابليون مصر ، في سنة ١٧٩٨م، وتوجه نحو عكا في عام ١٧٩٩م، اقترح اثناء حصار عكا على اليهود الانضواء تحت علمه واطلق على اليهود لقب (الورثة الشرعيين لفلسطين) ، وذهب أغلب المؤرخين إلى القول أنَّ نابليون قد تأثّر برسالة أحد

اليهود الفرنسيين حول تجمع اليهود (كأمة) نتيجة لفشل الثورة الفرنسية في تحقيق التسامح الديني[٣٣] ، ولكن كان هدف نابليون من إثارة اليهود هو محاولة كسب رضا حاييم فارحي اليهودي ، صاحب النفوذ المالي في عكا والمسؤول عن تمويل (جيش أحمد باشا الجزار) [٣٤] ،أثناء الحصار الفرنسي على عكا ، ولم ينجح نابليون في مبتغاة ولم يثير حاييم فارحي[٣٥] .

حَذَتْ بريطانيا حَذْوَ فرنسا وأكثر إذْ شهدت تبني بعض رجال الدّين المسيحي لدعوة إسكان اليهود في فلسطين ، تنفيذاً لوعود التوراة وعلى أمل أنْ يؤدّي ذلك إلى دخول اليهود في الدّين المسيحي[٣٦].

وعندما فرضت فرنسا حمايتها على الكاثوليك في بلاد الشام (لبنان وفلسطين)، وفرضت روسيا حمايتها على الارثوذكس ، فرضت بريطانيا حمايتها على الدروز والبروتستانت واليهود ، أصبح المقيمون الأجانب دولة داخل دولة لا تسري عليهم القوانين والضرائب العثمانية ، وأقامت بريطانيا في ضوء هذه قنصلية في عام١٨٣٨[٣٧] .

ورغم أنَّ الهدف الذي أعلنته بريطانيا لتأسيس هذه القنصلية هو حماية الجالية اليهودية في القدس ، ولكن ربما كانت محاولة مُحَمَّد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٩)[٣٨] ربط سوريا بفلسطين التي أمتدت هيمنته عليها بين (١٨٣٢-١٨٤٠) بإدارته في مصر أحدى المحفزات التي دفعت بريطانيا لإيجاد كيان يهودي في فلسطين يكون حاجزاً يمنع التواصل الجغرافي والاقتصادي والسياسي بين طرفي ادارة مُحَمَّد علي باشا ، ولعل إقامة القنصلية المذكورة كان ضمن خطوات تحقيق هذه النية ، وبخاصة وأنَّ توجيه وزير الخارجية اللورد هنري تمبل بالمرستون[٣٩] lord h·t palmerston ، إلى نائب القنصل الذي عينة في القدس ، يونغ young بان يُقدِّم الحماية لليهود ويعني بشؤونهم الى أبعد حد[٤٠]، وكان توجيهه إلى السفير البريطاني في العاصمة العثمانية ، أنْ يوضح للباب العالي ،((ان من المفيد للسلطان فائدة قصوى لو حصل اليهود القاطنون في بلدان أوربا وأفريقيا المختلفة على محفز للهجرة إلى فلسطين ، وذلك لأنَّ ثرواتهم وقابلياتهم في تدبير الأمور الإدارية

والصناعية ستساعد لدرجة كبيرة على زيادة موارد الإمبراطورية العثمانية وتقدم الحضارة فيها))[٤١].

باشر نائب القنصل يونغ مهام عمله في القدس ، في ٤ شباط ١٨٣٩م ، وبدء بكتابة التقارير الدبلوماسية إلى وزارته ، وكان من أوَّل هذه التقارير هو الذي أرسله بعد عشرة أيأم ، إذْ جاء فيه استعراض لأوضاع اليهود في القدس والمراكز الكنيسية الأُخرى في ولاية عكا[٤٢]، ويُعد تعيين يونغ كقنصل لبريطانيا في القدس ، أوَّل اتصال رسمي بريطاني باليهود في فلسطين، لذا نشط اليهود لدى بريطانيا حيث كان اللورد شافيربري (١٨٠١-١٨٨٥)[٤٣]،أبرز دُعاة تحقيق الحُلْم اليهودي في إقامة (الوطن) لهم في فلسطين ، وكان شافيربري المُقرب جدا من بالمرستون وكان يعتقد بأن إسكان اليهود في فلسطين ستكون له فوائد عظيمة لا لليهود بل إلى السلطان العثماني نفسه الذي يَعْتمد على ولاء وإخلاص هؤلاء الذين ينضمون للسلطنة[٤٤].

كانت القنصلية البريطانية تتظاهر بان اولوياتها حمايه الاقليات ، علماً ان موضوعه العمل على تعزيز مهمه ال، في حين كان الجهد الأساسي يتجه إلى استخدام اليهود المهاجرين في تعزيز المصالح البريطانية في فلسطين ، ولم يكن عدد أفراد الجالية اليهودية في فلسطين يزيد حينذاك على تسعة آلاف نسمة بموجب ما ورد في تقرير نائب القنصل الذي رفعة إلى وزارة الخارجية البريطانية[٤٥].ومن ناحية أُخرى نشطت جهود بالمرستون ، وزير الخارجية البريطاني ، في محاولة اقناع الباب العالي بجدوى الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إذْ أرسل رسالة الى السلطان عبد المجيد الأوَّل(١٨٣٩-١٨٦١)[٤٦] بوساطة السفير البريطاني في أساتنبول بونسونبي Ponsonby ، في ١١ آب ١٨٤٠، شرح فيها الأهمية السياسية والاقتصادية التي ستجنيها السلطنة من جراء السماح بالهجرة الصهيونية الى فلسطين [٤٧]، فضلاً عن أنَّهم سيكونون حائلاً بوجه أطْماع والي مصر مُحَمَّد علي باشا ، وورد في الرسالة ما نصة :((**إنّ عَوْدة الشعب اليهودي إلى فلسطين بدعوة من السلطان وتحت حمايته تشكل سداً في وجه مخططات شريرة يعدها مُحمّد علي أوْ من يخلفه**))[٤٨].

وفي ضوء نظريات بالمرستون وجهوده الدبلوماسية الفت في المدّة نفسها ، منظمات بريطانية لدعم هذه الجهود ، كان منها :

١- الجمعية البريطانية للعمل على ((إعادة)) الدولة اليهودية إلى فلسطين .

٢- جمعية تشجيع الإستيطان اليهودي في فلسطين .

٣ الأراضي المقدسة - جمعية تشجيع العمل الزراعي اليهودي .

٤- جريدة جوش كرونيكل[٤٩]، التي تحولت إلى إدارة لنشر فكرة إستعمار فلسطين بين اليهود))[٥٠].

لاشك أنَّ لهذا النشاط أثر كبير في توجيه السياسة البريطانية حيَال سوريا وفلسطين ، فعملت الحكومة البريطانية على إضعاف مُحمَّد علي باشا وإخراج إبنه إبراهيم باشا (١٧٨٩-١٨٤٨)[٥١] ، الذي كان مسيطراً على سوريا من بلاد الشام [٥٢]، لاسيما بعد أنْ صرّح أحد المسؤولين البريطانيين ، بما نصه :((**أنَّ إنشاء وطن لليهود في فلسطين ليس عملاً إنسانياً عادلاً فحسب ، بل أنَّه ضرورة سياسية مُلحة حيث يمثل ذلك ضماناً لحماية الطريق الخارجي الذي يربطنا بالهند عِبْرَ آسيا الصغرى**))[٥٣].

إنّ هذا التصريح يؤكد أنَّ المصالح البريطانية كانت في الواقع الدافع الأوَّل بالنسبة لقضية توطين اليهود في فلسطين ، فقد كان من منهج السياسة البريطانية حين كانت تبني إمبراطوريتها هو جلب مستوطنين بيض وتامين كل مستلزمات إقامتهم في مستعمراتها بشكل دائم ، كي يكونوا ضمانة لحماية هذه المستعمرات واستغلال مواردها الاقتصادية المختلفة ، وبالنسبة لفلسطين كان إسكان اليهود يؤمن ذلك للبريطانيين فضلاً عن أنَّهم سيكونون حماة للطريق إلى الهند[٥٤] ، لذلك فكّر البريطانيون باستغلال الحُلْم الصهيوني وتوظيف البرجوازية اليهودية ، التي تتداخل مصالحها الاقتصادية والسياسية مع المصالح البريطانية وتشجيعها على إقامة مستوطنات زراعية في فلسطين وتولت لذلك الترويج الاعلامي والجهود السياسية مع الدولة العثمانية لتحقيق ذلك[٥٥].

وكانت بريطانيا مُصرة على القضاء على حكم إبراهيم باشا في بلاد الشام رغم التسهيلات التي قدمها، التي كان منها إقامة المعابد اليهودية وقبل في المجلس الولاية في

سوريا ممثلون عن اليهود والمسيحين[٥٦]، والقضاء على نفوذ مُحمَّد علي باشا الذي اعتبرته يشكل خطراً على مصالحها[٥٧]، فتم لها ما أرادت عندما وقّع مُحمَّد علي باشا اتفاقية لندن في٢٧تشرين الاول ١٨٤٠[٥٨].

وتوافق الجهد البريطاني لإبعاد مُحمَّد علي باشا إلى خارج بلاد الشام وحجز سلطته بمصر فقط مع دعوة الحاخام اليهودي يهودا الكلعي yahuda kalai (١٧٩٨-١٨٧٨)[٥٩]، في دعوة اليهود الى الهجرة الى فلسطين ، وفي العام ١٨٣٩ بشرهم بأن الخلاص اليهودي سيكون في العام التالي ١٨٤٠ ، ورغم ان الحاخام المذكور توصل إلى أنَّ العام المذكور هو عام الخلاص الى حسابات أجْراها بموجب علم القبالة[٦٠]، لكن موافقة التاريخ المشار الية ، مع تاريخ عقد مؤتمر لندن في سنة ١٨٤٠ ، لتسوية موقف مُحمَّد علي باشا (كما أشرنا في الصفحة السابقة) وإجباره على إخلاء سورية وكذلك الأراضي الفلسطينية وكون الحاخام المذكور قام قبل أعلان ذلك بزيارة إلى بريطانيا والدول الأوربية الأخرى يوحي الى أنَّ الدعوة للهجرة كانت مرتبطة بهذا المؤتمر ، الذي كان مقترحاً أنْ يتضمن جدول أعماله نبدأ إمكانية إنشاء (**الدولة اليهودية**) في فلسطين ، وأراد الحاخام الكلعي بما سمي (**نبوة قيام الدولة**)· توظيف المعتقدات الدينية عند اليهود الفقراء ، حين لم تنص معاهدة لندن على مشروع (**الدولة اليهودية**) لمعارضة الدولة العثمانية ذلك ، فغير من فكرته ،إذْ دعا إلى إقامة وجود يهودي منظم بفلسطين بشكل تدريجي عبر بناء مستوطنات تمولها مالياً البيوت المالية اليهودية ويعمل فيها الفقراء من اليهود لوضع أُسس لهجرة منظمة وان تحمي هذه الجماعات المستوطنة الدول الأوربية ، بل واكثر من ذلك دعا إلى تأسيس شركة تتعهد الأمر وتكون مماثلة لشركات التِأمين وشركات السكك الحديد ، وتقدم عرضاً مالياً إلى السلطان عبد المجيد الأوَّل لشراء الأراضي الفلسطينية أوْ استئجارها سنوّياً لسكنى اليهود الذين يهاجرون اليها ومُمارسة نشاطهم الديني والدنيوي[٦١].

وفي إطار جهوده هذه شجع استخدام اليهود للغة العبرية وألف كتاباً بقواعدها كي يتسنى تدريسها[٦٢] ، وبهذا يكون الحاخام الكلعي اليهودي هو أوّل من دَعَا الى تأسيس

(دولة يهودية) بفلسطين ، إذْ كان قد أَصْدر في سنة ١٨٣٤ كتاباً أسماه (إسمعي يا اسرائيل) ، دعا فيه الى تحقيق بناء الدولة المذكورة[٦٣].

وفي الاطار نفسه نلاحظ أنَّ حاخاماً آخر هو زفي هيرش كاليشر zvi H·Kalicher (١٧٩٥- ١٨٧٤) [٦٤]، دعم التوجه نحو الاستيطان في فلسطين، وضرورة الإرْتباط بأراضيها والسَّعي لاحتلالها ولو أدْى الأمر إلى استخدام القوة العسكرية لتحقيق ذلك ، وأنْ يسند ذلك بالدعم المالي لأغنياء اليهود وعون ومساندة الدول الأوربية الغربية في ما اسماه (لم شمل بعض الإسرائيليين في الارض المقدسة[٦٥]، ولتحقيق فكرته هذه كتب في سنة ١٨٣٦ رسالة إلى ميير روتشيلد Meyer Rothschild زعيم أسرة روتشلد في بروسيا سائلاً إياه أنْ تقوم العائلة المذكورة بشراء فلسطين من مُحمَّد علي باشا الذي كان يُهيمن عليها حينذاك – وان تنشأ فيها مستعمرات استيطانية للمهاجرين اليهود من بلدان أوربا الشرقية ، ولمَّا لم يستجب آل روتشلد ، في حينه لهذه الدعوة أتْجه نحو بريطانيا حيث رغب فيها زعماء البرجوازية اليهودية لتقديم العون المالي والسياسي لإسكان اليهود في فلسطين ، ولعل هذه الدعوة كانت من العوامل المشجعة للساسة البريطانيين في ذلك الحين لإقصاء مُحمَّد علي باشا عن فلسطين[٦٦]، وتمكنت بريطانيا من إرغام مُحمَّد علي باشا بالخروج من سوريا ، وقامت بدورها بدخول فلسطين، في ٢٩ كانون الأوَّل ١٨٤٠ [٦٧]، وقد شجع هذا الامر الزعيم الصهيوني ابرهام نيش على تقديم مُذكرة لبريطانيا في عام ١٨٤٢ أقْترح فيها قيام مُسْتعمرة يهودية بفلسطين لزيادة النفوذ البريطاني في الشرق والتمركز فيه ، وأكَّد كذلك حماية هذه المُسْتعمرة لطريق الشرق[٦٨].

وأسْتغل السير موسى مونتفيوري[٦٩] ، في سنة١٨٥٤ ظروف حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)[٧٠] ، التي كانت الدولة العثمانية منغمسة فيها ضدَّ روسيا القيصرية وبمشاركة من بريطانيا وفرنسا وسردينيا ، فضغط من خلال الحكومة البريطانية ، على الباب العالي فحصل على (فرمان) سُمح فيه لليهود بامتلاك أراضٍ في حدود البلاد ، وعزز موقفه بشراء بعض الأراضي في مدينتي القدس ويافا، وأسس مستوطنات زراعية لليهود في كل من مدينة صفد وفي طبرية[٧١].

وقد نجحت هذه المستوطنات في تحقيق الاستيطان لجماعات من اليهود المهاجرين فضلاً عن أنَّها حقَّقت نجاحاً اقتصادياً لاسيما وأنَّه أسْتمر في تمويلها بشكل مستمر غير محدود ، ونظراً للنجاح الذي حصل في هذه المستوطنات، باستقرار عدد من اليهود فيها ، قامت بيوتات مالية(اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة) يهودية أُخرى بالتمويل أيضاً[٧٢]، وأسست في عام ١٨٥٤ أوَّل مدرسة يهودية ، في استانبول، في حي (غلطة) سُميت بـ (شعلة المعارف) لتعليم اليهود [٧٣].

بعد انتهاء حرب القرم عام ١٨٥٦ ، وبضغط من الدول الغربية صَدَرَ المرسوم الاصلاحي الثاني[٧٤]، خط شريف همايون (الخط الإمبراطوري) ، في الثامن عشر شباط من ١٨٥٦، وأرادت به السلطنة كسب تأييد الدول الأوربية قبل انْعقاد مُؤْتمر باريس، في شهر آذار من العام الأخير، حين وقعت معاهدة باريس ، التي أنْهت قضية الحرب المُشار إليها ، وجاء فيه تأكيد الضمانات التي سبق للسلطان أنْ أعْطاها في خطة الاصلاحي الأوَّل ، والتي تضمّنت الحفاظ على ضمان الأَرواح والأَموال وكل شيء يتعلق بمواطني الدولة العثمانية بغض النظر عن ديانتهم ومذاهبهم وبدون استثناء وإلغاء كل تمييز بين الناس[٧٥].

وخلال الستينيات من القرن التاسع عشر أزْداد نشاط الحاخامات والمفكرين اليهود، وربما كان ذلك بتأثير الوعي القومي العنصري الذي ساد في أوربا حينذاك ، وبخاصة في ايطاليا ، التي أتمَّت وحدتها القومية في سنة ١٨٦١م[٧٦]، ثم بعد ذلك تحققت الوحدة الألمانية في ١٨٧١[٧٧].

كان هدف هؤلاء الحاخامات والكتاب اليهود هو الوصول إلى ايجاد صيغه للصهيونية ، ومن ثم توظيفها سياسيا في مهمة الاستيلاء على فلسطين. ويمكن عَدَّ كل من الحاخام الكلعي كاليشر رواداً في ((طرح الصهيونية الدينية التي نجحت في طرح المفاهيم الصهيونية السياسية الاستيطانية بمفردات دينية بغية استقطاب تأييد ودعم الجماهير اليهودية الغفيرة المتدينة والمتركزة في روسيا وشرق أوربا لمثل هذه المفاهيم))[٧٨].

وضع الكلعي ، بعد انتهاء مؤتمر لندن المذكور، مِنْهاجاً للنشاط اليهودي مُسْتهدفاً الدفع باتجاه تأسيس مؤسسات عمل بشكل منظّم تدريجي وهادئ لتحقيق الحُلْم اليهودي[٧٩] ،

وضمَّ هذا المنهاج أربعة أمور ، هي عقد جمعية يهودية عامة تؤسس تنظيم يهودي تديره ما أسماه ((مجموعة من حكماء اليهود)) ، ويختار هؤلاء من أثرياء اليهود من ذوي المكانة والتأثير ، ويبذل هؤلاء الذين يتم اختيارهم الجهود من أجل((استعادة)) فلسطين بإنشاء مستعمرات استيطان فيها لليهود ، وتمول هذه الجهود مالياً من خلال صندوق قومي يهودي تجمع فيه التبرعات المالية من اثرياء اليهود ويصاحب هذه تهجير اليهود الفقراء إلى فلسطين لإشغال المستوطنات ، ويتم في الوقت نفسه شراء أراضٍ جديدةٍ تسجل باسم (الشعب اليهودي)، ويؤسس صندوق آخر يجمع ضرائب من المستوطنين وجمع نسبة محدودة من ضرائب يدفعها اليهود القاطنين خارج فلسطين ولتعزيز القدرة على إنشاء مشاريع عامة بفلسطين يجب الحصول على قرض مالي قومي يتعاون في سداد قيمته اليهود كافة بفائدة مئوية محدودة(٨٠).

إن هذا المنهاج الذي وضعه يهودا الكلعي، يتداخل مع وجهات النظر الكتاب اليهوديين، وفي عام ١٨٦٢ أصدر كاليشر كتابا بعنوان (البحث عن صهيون) Derishat Zion ، ولاشك أنَّ عنوان الكتاب بحد ذاته ملفت للنظر ولابد ان الكاتب أراد به استفزاز لليهود ، ففيه حثَّ اليهود على الاستيطان الزراعي في فلسطين للتخلص من الحالة المزرية التي كان عليها اليهود في بلدان شرق اوربا وربط الرحيل الى فلسطين بالتديّن والتقرب إلى الله(٨١).

وزيادة على ذلك كان الرائد في شعار (القومية اليهودية) ودعا إلى السعي من أجل إقامة دولتها ، والتضحية في سبيل ذلك أُسوة بما كان عليه الحال في ايطاليا حيث ناضل شعبها من أجل وحدته ، ويجب ان لا يكون اليهود أقل اهتماماً بأمر تأسيس دولتهم بفلسطين ، وكان شأن كاليشر شأن الكلعي حين دعا في كتابه الى عقد مؤتمر دولي للزعماء اليهود لإقامة جمعية أسماها ((جمعية إستيطان أرض أسرائيل)) تتولى شراء الأراضي بفلسطين وتشجيع اليهود على الاستيطان فيها(٨٢).

كان كاليشر قد أسس، منذ سنة ١٨٦٠م ، بجمعية للاستيطان بمدينة فرانكفورت الالمانية بالتعاون مع شخصية يهودية أُخرى هو حاييم لوري Hayyim Luri ، ثمَّ في عام ١٨٦٤م أُسس في العاصمة برلين ((جمعية استعمار أرض أسرائيل)) ، وفي الوقت الذي

لم تشير فيه المصادر التاريخية إلى طبيعة نشاط الجمعيتين وما حققته ، فنجد أنَّه في سنة ١٨٦٦م استطاع اقناع جماعة من اليهود الأثرياء بشراء مساحة من الأرض بفلسطين بالقرب من مدينة يافا ، وجرى استثمار هذه الارض بعد اربع سنوات ١٨٧٠ م بإقامة مدرسة زراعية [٨٣]، تحت اسم ((مدرسة مكفية اسرائيل الزراعية)) Mikveh Israel Agricultural School ، وكانت برعاية الاتحاد الاسرائيلي العالمي Alliance Israelite Universelle [٨٤]، وكانت هذه البذرة الأولى للمستوطنات الزراعية بفلسطين ، وقد عهدت حكومة الاتحاد الاسرائيلي إلى أحد قياداته وهو كارل نيتر karl Netter بالإشراف على مدرسة مكفية التي ساندت توسع خطوات الاستيطان الصهيوني في فلسطين[٨٥].

لم يقف طموح كاليشر عند هذا الحد بلْ ذهب إلى ضمان أستمرار هذه المستوطنات ، بتحويل العاملين فيها إلى جماعات مسلحة تعملُ في الزراعة وتُمارس الحماية العسكرية لها في مواجهة السكان العرب الذين عدَّهم كاليشر لصوص يجب مقاتلتهم بالسِّلاح ، وهذا أظهر الوجه الآخر له كصهيوني متعصّب يروم تعزيز الاستيطان الصهيوني على حساب أهل فلسطين الذين نظر لهم كأُناس يجب التخلص منهم[٨٦].

أضافة إلى الكلعي وكاليشر ظهر مُفكر آخر هو موزس هس Moses Hess (١٨١٢-١٨٧٥)[٨٧] ، الذي بدأ حياته بدراسة التلمود واللغة العبرية والفلسفه ، في مدينة بون الالمانية ، وقد نشر في سنة ١٨٦٢ كتابا باللغة الالمانية بعنوان بعث إسرائيل The Revival Israel ، الذي عُرِفَ بعد ذلك بعنوان روما والقدس Rome And Jerusalem ، وربَّما كان ذلك بسبب ما احتواه الكتاب من أفكار بصدد المسيحية واليهودية ، وقد اعتمد الكتاب أسلوب الرمزية بشكل رسائل موجهة إلى امرأة مجهولة يبدو أنَّها كناية عن اليهود ، وهي تبحث عن حبيب مفقود هو الأرض الفلسطينية[٨٨]، ومن خلال ذلك عبَّر عن أركان العقيدة الصهيونية ، وعدَّ اليهودية قومية ترتبط بفلسطين والقدس التي يجب أنْ تكون هي ملجأ اليهود ولابد من الهجرة اليها[٨٩]، علماً انَّ الدول الأوربية لن تعارض ذلك (لما فيه تحقيق مصالحها)، وَعَدَّ الهجرة إلى فلسطين فريضة دينية وأنَّ الدَوّلة اليهودية تحتاج الى التحالف مع فرنسا كي يمكن تحقيقها نظراً لصلات الأخيرة القومية بالمنطقة حينذاك،

وعزَّز وجهة نظره بأنَّه دعا اليهود إلى قراءة ما كتبه ايرنست لاهران ErnestLaharanne، السكرتير الشخصي للإمبراطور نابليون الثالث ، فقد نشر كتاباً في سنة ١٨٦٠م بعنوان (المسالة الشرقية الجديدة) واقترح فيه ((الدعوة لعقد مؤتمر صهيوني عام يعمل على إرساء دعائم تنظيم يهودي متين ويضع الخطوات العملية لتحقيق الاستيطان اليهودي في فلسطين ، ودعا إلى تمويل عملية الاستيطان بجهود رجال المصارف اليهود في العالم أوْ باكتتاب مالي عام يساهم به جميع اليهود))[٩٠] ، فضلاً عن أمور أُخرى منها الدعم الأوربي للاستيطان وإنشاء الدولة اليهودية وتقديم أموال للدولة العثمانية لقاء شراء أرض فلسطين[٩١].

رغم ان الكلعي وكاليشر كانا أوَّل من حثَّ بقوة على الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ، الا انه يلاحظ في عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر حفل أيضاً بجهود يهودية للاستيطان ، كان البعض منها حصاد تعليماتهما ، كان منها تأسيس مجموعة من الطلاب اليهود وخريجي الجامعات في مدينة أوديسا – إحدى المدن في أوكرانيا اليوم - ، جمعية أحباء صهيون في سنة ١٨٨١ م[٩٢]، في البدء كان تأسيسها ردَّ فعل على إجراءات الحكومة الروسية ضد اليهود إثر أغتيال القيصر الإسكندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١)[٩٣] ، في ذلك العام[٩٤].

في الوقت نفسه تسترت فيه بالغطاء الثقافي والسعي لتعليم اللغة العبرية ونشطت في مجال الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إذْ كان شعارها (إلى فلسطين) ، وحقق نشاطها هجرات واسعة من بلدان أوربا الشرقية وبخاصة روسيا وبولندا ورومانيا، ولتأمين المهاجرين انشأوا مستوطنات عديدة بفلسطين لإيوائهم وتشغليهم[٩٥]

وفي عام ١٨٨٢ كتب أحد المفكرين اليهود الروس وهو ليون بنسكر (١٨٢١-١٨٩١)[٩٦] ، كتاباً بعنوان (التحرر الذاتي) ونشرة في عام ١٨٨٢ م ، دعا فيه إلى تجمع اليهود في بلدٍ واحدٍ ، (كأمة) وأنَّ في هذا الاجراء حل لمشاكل اليهود في أوربا ، وتبلورت أفكاره في نشاط الجمعية المذكورة التي ترأسها وأعتبر الهجرة إلى فلسطين حركة مهمة لمعالجة المشكلة اليهودية فكان بذاك مُنظراً ومُنظماً للنشاط الصهيوني والدعوة إلى اعتبار الدّين اليهودي بمثابة قومية لليهود[٩٧].

وإلى جانب هؤلاء المفكرين اليهود الذين مهَّدوا للهجرة اليهودية إلى فلسطين وخططوا لها كان اليعازر بن يهودا (١٨٥٨-١٩٢٢)[٩٨] ، الذي ركَّز على إحياء اللغة العبرية بإعتبارها أداة توحّد اليهود وتجسّد تراثهم الثقافي ، ولهذا هاجر إلى فلسطين للنشاط في ذلك .

إلى جانب نشاط هؤلاء المفكرين ، بذل اليهود دور من خلال شراء أراضٍ في فلسطين ، حيث اشترى مجموعة من اليهود ارضا على بعد ١٢ كيلو مترا من مدينة يافا، واعتبرت هذه الأرض التي سكنها اليهود أوَّل مستوطنة زراعية يهودية في فلسطين ، ولمْ يُكْتب لهذه المستعمرة النجاح ، بسبب غياب الإعداد والتخطيط وغياب الامكانات المادية اضافة إلى المعارضة حول الموقع المختار، واستمرت جهود اليهود في الحصول على أراضٍ جديدة[٩٩]، وقد حصل اليهود على أرضٍ في قرية الجاعونة وذلك في سنة ١٨٧٧ م ، وبدأ اليهود بتنظيم الهجرة إليها ، وبيعت هذه الأراضي إلى مهاجرين من رومانيا ، ونتيجة للظروف المالية والمعيشية التي عاشها اليهود في قرية (الجاعونة) اضطروا للمغادرة[١٠٠].

وأسس اليهود في الثامن من آب سنة ١٨٧٨ على أرض ملبس العربية ، التي تقع على نهر العوجا –على بعد١٥كم الى الشمال الشرقي من مدينة يافا أوَّل قرية يهودية كاملة أصبحت مستوطنة صهيونية عُرِفَتْ بـ(بتاح تكفاة)[١٠١] ، وتعني (باب الأمل) ، وعارض اليهود أي هجرة إلى غير فلسطين ، لذا ازداد نشاط اليهود في تأسيس المستعمرات اليهودية[١٠٢]، ففي اوائل سنة ١٨٨٠م انشئت ثمانية مستعمرات زراعية خمسة منها في القدس وثلاثة إلى الشمال في الشام ، وكانت القدس تُحكم من قبل مُحمَّد شريف (رؤوف باشا) ، وكان رجلاً صارماً تجاه اليهود ، حيث حَرَصَ على تطبيق القوانين العثمانية الداعية إلى عدم تجاوز اليهود الحجاج للقدس المُدّة المسموح بها التي تمتد ثلاثين يوماً ، ورفض بيع أيَّ أراضٍ إلى المستوطنين ، ورفض منحهم أيَّ إجازات بناء[١٠٣].

ورغم ذلك بدأ اليهود في عام ١٨٨١ هجراتهم الكبيرة إلى فلسطين ، ساعين لتأسيس الوطن الذي طالما حلموا فيه .

وممّا تقدّم يتضح أنَّ المشاريع الصهيونية المذكورة استوعبت الخلفية الفكرية

الخاتمة

١-كان لليهود دور في قيام الثورة الفرنسيه ، ويتضح ذلك في برتوكولات حكماء صهيون ولما لهم من دور في تهيج الثورة الفرنسيه .

٢-عملت الثورة على اعطاء حقوق لليهود من اجل سحبهم الى جهتها ومنافسه فرنسا .

٣-دعم نابليون اليهود ، وكان اول من طرح فكره توطين اليهود في فلسطين ، ذلك لمصالح بلاده خارج فرنسا.

٤-برزت بريطانيا دورها في دعم اليهود ، وأخذ الدور الاول في دعمها ، من اجل تامين مستلزمات مستعمراتهم .

٥-قيام اليهود بتاسيس المستوطنات الاولى ، نتيجه لدعوة الكتاب والمفكرين اليهود امثال موس هس وغيرهم .

الهوامش

(١) ينظر تفصيلاً عنه في : حياة محمد ابراهيم ، نبوخذ نصر الثاني ، بغداد ، ١٩٨٣م.

(٢) جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدنى ، الكتاب المقدس ، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد ، ساحة النجمة ، بيروت ، ١٩٧٠م ، مراثي أرميا ، الاصحاح الأول ، ص ١١٦٧-١١٦٨ ، ومراثي حزقيال، الاصحاح الأول ، ص١١٧٥.

(٣) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول ، تاريخ العراق القديم ، ط٢ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥م ، ص٢٠٩-٢١٠.

(٤) يراجع عن هذه الدولة تفصيلاً في : طه باقر وفوزي رشيد ورضا جواد هاشم ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ????، ص ٤٥-٨٣ .

(٥) الكتاب المقدس ، سفر اشعيا ، الاصحاح ٤٤ ، ص١٠٤٣٧ . وراجع ايضا : طه باقر، مقدمة ، ص٢١٦.

(٦) الكتاب المقدس ، سفر عزرا ، الاصحاح السادس – الاصحاح الثامن ، ص٧٤٥-٧٥١. وراجع : الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والارشاد ، السلسلة السياسية ، فلسطين والغزو التتري الجديد ، بغداد ،١٩٦٤ ، ص ١٤ .

(٧) وزارة الثقافة والارشاد ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٨) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٣٦-٣٧ وص٤٠-٤٢ وص٦٧-٦٨ .

(٩) البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩ ، ترجمة : كريم عزقول ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٤٥-٤٩.

(١٠) السلطان محُمَّد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١) : ولد السلطان في ٢٠ نيسان من عام ١٤٢٣، وهو ابن مراد الثاني ، سمي بالفاتح لكونه فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ ، توغل في أوربا حتى بلغراد وفتح بلاد الصرب في عام ١٤٥٨ ، توفي عام ١٤٨١ ، عبد السلام عبد الغني فهمي ، السلطان محُمَّد الفاتح (فاتح القسطنطينية وقاهر الروم) ، ط ٥ ، دار القلم ، ١٩٩٣ ، ص ??-٣٥ .

(١١) إبراهيم افندي ، مصباح الساري ونزهة القاري ، بيروت ، ١٨٥٥، ص١١٥ ، بطرس البستاني ، عبرة وذكرى ، القاهرة ،١٩٥٨ ، ص٩٠؛ والكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة :هاشم صالح التكريتي ، البصرة ، ???? ، ج١ ، ص ١٨٥-١٨٦ .

(١٢) حميد أحمد حمدان التميمي ، التطور التاريخي لهيكل القضاء العثماني واثرة في العراق (١٨٣٩-١٩١٤) ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٥ ، ص ٧٢.

(١٣) حكماء صهيون : الشيوخ أصحاب القيادة من الناحية الدينية اليهودية ، وتشمل ما هو أوسع من المعنى الديني المفرد والحكماء عند اليهود ، تعني عصابة كبراء اليهود السرية، عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة : عبّاس محمود العقاد ، دار القرآن الكريم ، بيروت ،١٩٨٤، ج١، ص ٣ .

(١٤) وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص٢٨ .

(١٦) الثورة الفرنسية ١٧٨٩م : حدث تاريخي بارز كان له أثر كبير في معظم دول قارة أوربا وتعددت أسبابها ، ومن اسبابها هو الظلم الذي أتسم به النظام الملكي القديم ، وان السبب المباشر للثورة حالة الافلاس التي كانت عليها خزانة الدولة ، وقد نشأت هذه الديون في حروب القرنين السابع عشر والثامن عشر ،وقصور النظام الضريبي ومجافاته للعدالة ، عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٨٥ ، ج١ ، ص ٩١٣ . للتفاصيل حول الثورة يراجع : لويس عوض ، الثورة الفرنسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ?????

(١٧) محُمَّد خليفة التونسي ، الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون) ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٦١ .

(١٨) المصدر نفسة ، راجع البروتوكول الثالث ص١٢٤ ، والنص المشار اليه في ص ١٢٩ ، وراجع ايضاً : ضياء اويغور ، جذور الصهيونية ، ترجمة : إبراهيم الداقوقي ، وزارة الثقافة والارشاد ، مطابع دار الجمهورية ، بغداد ، ???????الملحق الثاني ، البروتوكولات ، ص ١٢٦ .

(١٩) كان في سنة إعلان الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، ما يزيد عن ألفي محفل ماسوني تضم مائة ألف عضو في فرنسا وحدها ، فعملت هذه المحافل على تكوين خطة للإعداد للثورة وتنفيذها ، فاحتضنت قادة الثورة الفرنسية امثال ميرابو خطيب الثورة ، وعملت على تجنيد الشباب لإشعال الثورة ، وكذلك عمل اليهود على التضييق الاقتصادي ، وافلاس الحكومة ومن ثم تجويع الشعب ودفعة نحو المظاهرات والفوضى العامة بالإضافة الى تشوية صورة الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت لدى العامة ، وانكشفت خطة اليهود هذه إلاّ أنَّ الحكومة لم تفعل شيئاً ، وعندما اندلعت الثورة عملت المحافل على الدعاية والترويج لمبادئها ، مني لمياء ، تطور الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة مُحمَّد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، سنة ٢٠١٥، ص٦٨-٧٠.

(٢٠) كان في سنة اعلان الثورة الفرنسية ١٧٨٩م ، ما يزيد عن ألفي محفل ماسوني تضم مائة ألف عضو في فرنسا وحدها ، فعملت هذه المحافل على تكوين خطة للإعداد للثورة وتنفيذها ، فاحتضنت قادة الثورة الفرنسية امثال ميرابو خطيب الثورة ، وعملت على تجنيد الشباب لإشعال الثورة ، وكذلك عمل اليهود على التضييق الاقتصادي ، وافلاس الحكومة ومن ثم تجويع الشعب ودفعة نحو المظاهرات والفوضى العامة بالإضافة الى تشوية صورة الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت لدى العامة ، وانكشفت خطة اليهود هذه الا ان الحكومة لم تفعل شيئاً ، وعندما اندلعت الثورة عملت المحافل على الدعاية والترويج لمبادئها ، مني لمياء ، تطور الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محُمَد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، سنة ٢٠١٥، ص٦٨-٧٠.

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٢٣٩ وص ٢٤٣ ، اويغور ، المصدر السابق ، ص ٠١٣

(٢٣) اشكنازي Ashkenazi: الكلمة اصلا تعود الى واحد من احفاد نبي الله نوح ، ويقصد بها اصطلاحاً يهود أوربا الشرقية ، وجاء ايضا انهم يهود المانيا وبولندة وروسية ، يتكلمون

اللغة اليديدية (اليدش Yiddish) وهي لهجة من اللهجات يتحدث بها بعض اليهود ، وهي أصلاً لهجة من اللهجات الالمانية ، يتحدث بها اليهود في بلدان اوربة الوسطى والاتحاد الروسي ، ويستخدمون في الكتابة بها أحرف اللغة العبرية the Hebrew language هاني لبادة ، قاموس النبراس ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، القاهرة ،□□□□ ، ص ٥٣ ، عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهودية –الصهيونية ، د-م ، د-ت ، ج٢ ، ص٦٣١.

للتفاصيل حول اللغة اليديشية راجع : (Cambridge Advanced Learners Dictionary new) third printing printed in India By Thomson Press (India)limited 2004 , p1486.

(٢٤) السفارد :□مصطلح مأخوذ من اللغة العبرية سفرديم Sephardim-Sepehardi هذه تسمية كانت تطلق على مكان جغرافي يقع في شمال فلسطين نفي الية اليهود بعد السبي البابلي ، الذي نفذه الملك نبوخذ نصر ثم تغيرت دلالة التعبير ، فأصبحت صفة لليهود الذين هم منحدرين من أصول أسبانية وبرتغالية كنقيض للاشكناز ، لغة السفارد هي اللغة العبرية ، التي تعرف باللادينو Ladino-وهي لهجة اليهود الاسبانيين والبرتغاليين ، (شبة جزيرة ايبريا) ، هاني لبادة ، المصدر السابق ، ص٨٥٢ ،المسيري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٦٣٢

(٢٥) اويغور ، المصدر السابق ، ص ١٣ ، محُمَّد الوكيل ، تاريخ اليهود في غرب اوربا ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ج ١، ص ٦٦-٦٨ ، صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، ط ٣ ، دار الجليل ، بيروت ، د-ت، ج ١، ص ١٩٥ .

(٢٦) العلماني : كلمة لاتينية مشتقة من العلم والعالم ، وهي فكرة مسيحية لا وجود لها في الاسلام ، وتعني بعد الدولة واستقلالها عن العقيدة الدينية ، وتقول بسلطة الكنيسة وسلطة الحاكم ، ما لله لله وما للقيصر للقيصر ، ولا تقوم على وفق المبادئ الدينية ، لأنَّ الدولة مخلوق إنساني خلقته الأغراض الإنسانية ، وهي التي تعمل على إستمراره ، ظهرت في القرن الثامن عشر ضد هيمنة الكنيسة الكاثوليكية ، ممثلة بمؤسسة البابوية في روما ، فبعد صعود الطبقة البرجوازية والتقدم العلمي ، لم تعد هيمنة الكنيسة مقبولة لأنّها

تعرقل الوحدة والسيادة القومية ولهذا سعى الساسة والفلاسفة إلى عزل الدين عن الدولة واعتماد العقل في عملية التغيير الاجتماعي وتسَبب هذا في صراع الكنيسة ، ومثال على ذلك اجراءات الجمعية الوطنية الفرنسية بعد ثورة ١٧٨٩م تجاه الكنيسة ، والعلمانية ليست مرادفة للإلحاد بل هي معارضة إقحام الدين بالسياسة ، وزارة الثقافة والارشاد ، المصدر السابق ، ص٣١-٣٢، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، د-م ، د-ت ، ص٣٠٦ . للتفاصيل يراجع : شبلي العسلي، العلمانية والدولة الدينية ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦.

(٢٧) مُحمَّد الوكيل ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٩.

(٢٨) بروليتاريا : هي كلمة أغْريقية تعني الطبقة الخامسة في المجتمع وفي العصر الحديث ، برزت بعد الثورة الصناعية في بريطانيا ، وهي الطبقة العمالية المنتجة التي لا تملك نصيب من الثروة ولا تتمتع بأيَ ضمانات في الحياة ، حيث كانت ساعات العمل غير محددة والأجور ضئيلة ، أبو الفتوح مُحمَّد رضوان مُحمَّد الهادي ومُحمَّد القيام ، التاريخ الحديث منذ النهضة الاوربية حتى اواخر القرن التاسع عشر ، مطبعة الانشاء ، دمشق ، ١٩٦٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢٩) الغيتو : هي حارة اليهود في كل مدينة أوربية ، فقد أستوطن اليهود داخل حدود كل مدينة ضمن حي خاص بهم ، بعد أنْ كانوا يستوطنون خارج المُدن ولا يسمح للسكن به لغير اليهود ويضمن لهم العزلة والإنغلاق ، يُنظر: المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(٣٠) خالد القشطيني ، الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٨٧، أمين عبدالله محمود ، مشاريع الاستيطان اليهودي من الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، المجلد السابع ، العدد الخامس والعشرين ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٧ .

(٣١) جبار علي عبد الله جمال ، الإستيطان في الفكر الصهيوني ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ٢٠٠٦ ، ص٢٩ .

(٣٢) أمين عبد الله محمود ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

(٣٣) جبّار علي جمال ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٣٤) ي أحمد باشا الجزار ١٧٧٥ – ١٨٠٤ : ولد في عام ١٧٢٠، وهو من مواليد البوسنة ، قد قتل سبعين بدوياً، واصبح والي على صيدا في سنة ١٧٧٥ ، واتخذا عكاً مقراً لحكمة وأصبح والياً على الشام وأميراً للحج ، يُنظر: رنا عبد العزيز ، موقف الدولة العثمانية من الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ – ١٨٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠١١ ، ص١٢٣.

(٣٥) يُنظر: أمين عبد الله محمود ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٣٦) عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسه العربيه للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٧١، ص١٧.

(٣٧) هنري جون تمبل بالمرستون lord h· t· palme ston(١٧٨٤ -١٨٦٥) : هو سياسي بريطاني ، درس الاقتصاد السياسي ، انتخب عضوا في البرلمان في عام ١٨٠٧ ، عهد الية بمنصب وزير الحربية ، في سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨٢٨ ، ثم وزيرا للخارجية في سنوات ١٨٣٠-١٨٤١ ولمدة اخرة ١٨٤٦-١٨٥١ ، وبعدها اصبح رئيسا للوزارء في سنوات ١٨٥٥-١٨٥٨و١٨٥٣-١٨٦٥ ، كان لة دور كبير في الشؤون الادارية ، وبرز كذلك دورة في حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ ، بين الدولة العثمانية وبريطانية وفرنسا من جهة وروسيا القيصرية من جهة اخرى ، الان بالموستون ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، ط٨ ، دار المامون للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج٣ ، ص ١٦٠-١٦١.

(٣٨) عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين ، ص١٣.

(٣٩) اياد تركان ابراهيم الدليمي ، اللورد هنري تمبل ودوره في السياسه الخارجيه البريطانيه (١٨٣٠-١٨٦٥)، اطروحه دكتوراه غير منشوره ، كليه التربيه ، الجامعه المستنصريه ، ٢٠١٢، ص١٣١-١٣٤.

(٤٠) اياد تركان الدليمي ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٤١)يُنظر: براهيم خليل أحمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص١٦٦.

((٤٢) زهراء حميد البحراني ، الامتيازات الاجنبية في بلاد الشام في العهد العثماني من أوسط القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية (١٧٥٠-١٩١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة.

(٤٣)انطوني اشلي كويز شافيربري (١٨٠١ -١٨٨٥) : ولد في لندن ، في ٢٨ نيسان ١٨٠١، وهو زوج ابنة السيدة بالمرستون من زوجها السابق اللورد كاوبر ، درس في كلية هارود ، ثم في كلية المسيح في جامعة أوكسفورد ، دخل مجلس العموم البريطاني في عام ١٨٢٦، أظْهر اهتماماً بالمشروع الصهيوني لتوطين اليهود في فلسطين مستفاد من كونه صهر بالمرستون، فضلا عن رغبته بكسب الراي العام البريطاني الذي كان متعاطفا مع المشروع الصهيوني (لأسباب استعمارية)، مقتبس عن اياد تركان الدليمي ، يُنظر : المصدر السابق، هامش ٤ \ص٠١٣٤

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) يُنظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ص٠١٧

(٤٦) عبد المجيد الأوَّل (١٨٣٩-١٨٦١): هو ابن السلطان محمود الثاني ، أعتْلى العرش وعُمرة ستة عشر عاماً ، لمْ يكن له شخصية والده القوية ، ولم تكن له دراية بشؤون الدولة ولا بالحرب ولا بالسياسة ، يُنظر :إسماعيل أحمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، مكتبة العبيكات، الرياض ، ١٩٩٥، ص ١٣٦-١٣٧.

(٤٧) يُنظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ١٧-٢٠.

(٤٨) يُنظر: نظام محمود بركات ، الإستيطان الاسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق ، ص ٢٢-٢٥.

(٤٩) جريدة جوش كرونيكل : مجلة دورية يهودية أسبوعية تأسست عام ١٨٤١ في لندن ، وتعد من أقْدم المجلات اليهودية في العالم ، كانت أحد أبواق الصهيونية ، ينظر: جوني

منصور ، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية ، ط٢، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، فلسطين ، ٢٠٠٦، ١٥٧.

(٥٠) يُنظر: إبراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٥١) ابراهيم باشا (١٧٨٩-١٨٤٨) : هو ابن مُحمَّد علي باشا بالتبني ، ولِدَ في نصرتلي بالقرب من قولة عام ١٧٩٠ ، قاد كافة حملات مُحمَّد علي في الجزيرة العربية واليونان وبلاد الشام ، البدوري ، المصدر السابق ، ص٣٢. للتفاصيل حول ابراهيم باشا ودوره ، يراجع : تعبان حسب الله علوان الشمري ، إبراهيم باشا ، نشاطه العسكري ودوره السياسي والاداري (١٧٨٩-١٨٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٥.

(1) Foreign Office , Syria And Palestine , London , 1920,p.27.

(٥٢) يُنظر: عادل علويه ، انهيار الصهيونية وافول نجمة اسرائيل ، ط١ ، منشورات نهضة مصر ، مصر ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥ ، اياد تركمان الدليمي ، المصدر السابق ، ص١٣٤-١٣٧.

(٥٣) يُنظر: أمين محمود ، نشأت النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي خلال القرن التاسع عشر ، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد٢ ، السنة ٧ ، جامعة الكويت ، الكويت ، تموز ١٩٧٩ ، ص ٧-٨ .

(٥٤) يُنظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ، وراجع : فاضل حسين ، موقف المؤرخ العربي من القضية الفلسطينية ، المجلة التاريخية ، مجلة الجمعية العراقية للتاريخ والآثار ، العدد ١ ، السنة الاولى ، مطبعة اسعد ، بغداد -١٩٧٠ ، ص١٢٥.

(55) Foreign ' Cp It ' P '27 , maos Ataman Reformsin Syria And Palestine (1840-1861) Ox Ford '1968 'P`19

(٥٦) البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩ ، ترجمة : كريم عزقول ، دار النهار لنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٨١-٨٢.

(٥٧) أحمد سعيد نوفل وآخرون ، القضية الفلسطينية في اربعين عاماً بين ضراوة الواقع وطموحات المستقبل ، ط١ ، مركز الوحدة للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٢٠.

(٥٨) اتفاقية لندن ١٥ تموز ١٨٤٠ : هي الاتفاقية التي وقعت بين الدول الأوربية الأربع (روسيا ، بريطانيا ، النمسا ، بروسيا) والدولة العثمانية ، تعهدت بموجبها الدول الأربع بان تدافع عن وحدة الأراضي العثمانية وسلامتها ، والزمت مُحمَّد علي باشا بإخلاء الأراضي التي يسيطر عليها كافة عدا القسم الجنوبي من بلاد الشام ، اضافة الى بنود أُخرى ، لكن مُحمَّد علي باشا رفض التوقيع عليها في بادئ الأمر ، ولكنه اضطر للتوقيع على الاتفاقية بعد ان تدهور موقفة بسيطرة الاسطول البريطاني على الشام ، وقطع المواصلات البحرية بين مصر وجيش ابراهيم باشا فوقَّع على الاتفاقية في ٢٧ تشرين الاول ١٨٤٠ ، راجع: أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مصر والمسالة المصرية ١٨٧٦-١٨٨٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٩ . للتفاصيل حول المعاهدة يراجع:

William Meller ‘ The Ottoman Empire And Its Successors (1801-1927) London ‘ 1966·

(٥٩) يهودا الكلعي yahuda Kaiai (١٧٩٨-١٨٧٨) : ولد لأسرة يهودية في صربيا سنة ١٧٩٨ ، وكان لأسرته مكانة دينية ، عاش مدة من حياته في مدينة القدس بفلسطين ، تأثر بالفكرة اليهودية المعروفة بـ ((الكابالا– Cabala)) أوْ القبالة ، نشر اهم كتبه (اسمعي يا اسرائيل)، وقد طالب فيه بتوطين اليهود في فلسطين ، وقد انضم يهودا لجماعة استيطانية يهودية واستقر نهائيا في فلسطين عام ١٨٧٤، يُنظر: أمين محمود ، المصدر السابق ، ص١٠-١١، عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ٢٩٠-٢٩١ ، أحمد نوري النعيمي ، الدولة العثمانية واليهود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٢-١٩٣ ، إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، قضايا عربية معاصرة ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٢٣.

(٦٠) علم القبالة kabbalah : وهو علم يمثل النزعة الصوفية اليهودية وتأويلاتها ، وتعني الكلمة باللغة العبرية ((التراث)) الشفوي اليهودي ، يعتقد المؤمنون بـ ((القبالة)) بأن

هناك معانٍ خفيةٍ لكل ما ورد في التلمود وهي تمزج بين الفلسفة والتعاليم الروحية والتنجيم والفراسة وقراءة الكف وصنع الحجب وتحضير الارواح ، يُنظر: المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ٢٩٠-٢٩١.

(٦١) يُنظر: أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ١٠-١٣.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٤.

(٦٣) ابراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣.

(٦٤) زفي هيرش كاليشر (١٧٩٥-١٨٧٤) : نشأ في بولندا في احدى المقاطعات التي كانت تحت هيمنة بروسية ، درس في المدارس اليهودية بمدينة بوزن posn ، حيث تلقى العلوم الدينية اليهودية وبعدها ذهب إلى مدينة ثورن thorn ، وأصبح فيها حاخاماً لمدة ٤٠ أربعين عاماً ، وأُعتبر من المفكرين اليهود الذين اثروا كثيراً في الفكر الصهيوني إذْ كان داعياً قوياً للاستيطان اليهودي بفلسطين ومتزمتاً دينياً ، أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦ ، إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣-٢٤.

(٦٥) أمين محمود ، المصدر السابق ، ص١٧.

(٦٦) أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ١٧-١٨، إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق،٢٣-٢٤.

(٦٧) عبد القادر ياسين ، كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ، ص٢٥.

(٦٨) مُحمَّد مصباح حمدان ، الاستعمار والصهيونية العالمية ، دار المكتبة العصرية ، ١٩٦٧ ، ص ١١٦ .

(٦٩) موسى مونتفيوري (١٧٨٤- ١٨٨٥) : يعد مونتفيوري من اثرياء اليهود البريطانيين بسبب عملة في البورصة في لندن ، وزعيم اليهود في بريطانيا ، ومن كبار المدافعين عن حقوق اليهود في العالم ، صاهر عائلة روتشيلد ، شغل منصب العمدة في لندن ، زار فلسطين سبع مرَّات ، وأسّس أوّل حي يهودي خارج أسْوار القدس ، مات ١٨٨٥ في بريطانيا، ثمَّ نقلت رفاته إلى اسرائيل عام ١٩٧٣، يُنظر: المسيري ، موسوعة اليهودية والصهيونية ، المجلد ١ ، ص ٤٣.

(٧٠) خسرت روسيا هذه الحرب راجع عنها : William miller ' cp op ' pp ' 298-299

(٧١) يونس التكريتي ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، طبيعتها وأسبابها ونتائجها ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٥٩-٦٠ ، زهراء حميد البحراني ، مصدر سابق ، ص١٢٨.

(٧٢) يُنظر: محمد مصباح حمدان ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

(٧٣) هدى درويش ، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية ، دار القلم ، دمشق ، ص ٧٣ -٧٤ .

(٧٤) الخط الأوَّل ، هو البيان الاصلاحي ، خط شريف كولخانة صدر ، في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني ١٨٣٩ ، راجع نصه مترجما للعربية في : الدستور ، ترجمة نوفل افندي نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت، ١٣٠١هـ، ص ٢-٤.

(٧٥)المصدر نفسة ، ص ٠٦

(٧٦) للتفاصيل يراجع :عزيز مرقس منصور، الوحدة الايطالية في الفترة من عام ١٨٤٨-١٨٦١ ، مختارات الاذاعة والتلفزيون ، العدد ٣١، القاهرة ، د.ت .

(٧٧) أ.ج . غرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة : بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج١، ص ٥٢٥-٥٤٣ .

(٧٨)أمين محمود ، المصدر السابق ، ص٢١.

(79) Arthur Hetebary , The Zionist Idea , New York , 1956 , p.105.

(٨٠) يُنظر: أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ١٣-٠١٤

(٨١) المصدر نفسة ، ص ١٨ .

(٨٢) المصدر نفسه، ص ١٩ .

(٨٣) المصدر نفسة ، ص٢٠.

(٨٤) تأسس هذا الاتحاد في باريس سنة ١٨٦٠م ، وفتح فرع له في لندن ، وكانت بعض قياداته من اليهود الماسونيين ، وكان الهدف من أنشاءه ((الدفاع عن الحريات المدنية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم والتدريب واغاثة اليهود في

الازمات)) ، وقد ساهم كثيرا في خدمة الأهداف الصهيونية من خلال شراء أراضٍ بفلسطين وبناء مستوطنات زراعية ونقل مهاجرين يهود من شرق أوربا للسكن والعمل فيها ، وقد كان من أبرز مؤسسية أسرة روتشلد في فرنسا ، وأثرَّت كثيراً في توجهاته بخاصة في المنطقة العربية حيث حرصت على تطمين مصالح فرنسا السياسية والاقتصادية وبخاصة في السنوات العشر الأخيرة من عهد الإمبراطور نابليون الثالث (١٨٤٨-١٨٧٠) ، وقد وظفت القيادات الماسونية فيه روابط العمل السري في المحافل الماسونية في خدمة أهدافه العامة المعلنة والسرية الخاصة ، يُنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ٨٥٨، ويُنظر: فاضل البراك ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق ، دراسة مقارنة ، ط ٢ ، طبع الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٢٥-٢٦ .

(٨٥) أمين محمود ، المصدر السابق ، ص٢٠.

(٨٦) المصدر نفسة ، الصفحة نفسها .

(٨٧) موزس هس (١٨١٢-١٨٧٥) : ولد في مدينة بون الالمانية ، كان أبوه تاجراً انتقل مع امه الى مدينة كولوني وتركه وهو في التاسعة من عمره في رعاية جده لامه ، اذ كان جده لامه حاخاماً بالتربية ،لا بالمهنة فقد علّمه اللغة العبرية ودخل جامعة بون في سنة ١٨٣٥ وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، يُنظر: زامل كارل ماركس ، أشترك في الثورة الألمانية عام ١٨٤٨ ، . Walter Laueur، History Of Zionism،London ، 1972 ،p.7.

(٨٨) أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٨٩) إبراهيم خليل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٤.

(٩٠) عبد الحميد العلوجي ، الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٤٥ .

(٩١) أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٢-٢٩ .

(٩٢) يُنظر: إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ، أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٩٣) الإسكندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١) : هو ابن القيصر نيقولا الأوَّل الذي خلفة اثناء حرب القرم ، قام بالعديد من الاصلاحات كان أبرزها الاصلاحات القانونية والتعليمية ، وفي أواخر عهده كثرت الجمعيات السرية في العاصمة سان بطرسبورغ وفي مدينة كييف ، تعرض لمحاولات اغتيال عديدة ، وأخيراً نجحت منظمة (فارودنا فوليا) –الإرادة الشعبية – التي ألفت في عام ١٨٧٩ ، والتي كان اغلب المنتمين إليها من اليهود ومن بينهم الطالبة اليهودية البولندية جيسنا هيلفمان باغتياله . يُنظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، ص ١٥ ، رشيد صبحي جاسم مُحمَّد ، الإرهاب والقانون الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اجيزت بكلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥. وقيل في أسباب الاغتيال أنَّ القيصر المذكور منع اليهود من العمل بالوظائف الحكومية فأجتمع كبارهم في سنة ١٨٥٦ بالعاصمة سان بطرسبورغ برئاسة البارون جنزبوغ ورفعوا مذكرة له طلبوا فيها منح رؤساء اليهود ومثقفيهم ولو أدنى الحقوق دون سائر اليهود ، وجاء ايضاً أنَّ القيصر سعى لتبديل دين اليهود –في روسيا- وإدخالهم الى الديانة المسيحية واستخدم كل الوسائل بما فيها الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية ولكنهم رفضوا ذلك ، ولجأوا إلى الأعمال الارهابية التي أدّت الى اغتيال القيصر . يُنظر: وزارة الثقافة والإرشاد ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢، ونهاد الغادري ، التاريخ السري للعلاقات الشيوعية – الصهيونية ، منشورات دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٤-١٥.

(٩٤) يُنظر: إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ، أمين محمود ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٩٥) روجيه غارودي ، اسرائيل بين اليهودية والصهيونية ، دار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .

(٩٦) ليون بنسكر (١٨٢١-١٨٩١) : طبيب روسي ، كان من أبرز الداعاة لإندماج اليهود في مجتمعاتهم ، لكنه غيَّر دعوته بعد أحداث ١٨٨١ التي شهدت اغتيال القيصر أسكندر الثاني والقصاص من قتلته ، ترأس جمعية (أحباء صهيون) ، وأعتبر بنسكر من ممهداً

لنشوة الحركة الصهيونية العالمية ، يُنظر: إبراهيم خليل أحمد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥.

(٩٧)المصدر نفسه .

(٩٨) اليعازر بن يهودا (١٨٥٨-١٩٢٢) : ولد اليعازر في عام ١٨٥٨ في لوشكي – بولندا درس بعض المواضيع الدينية في عدد من المدارس اليهودية ، سافر إلى باريس لدراسة الطب ، كتب أول مقال له تحت عنوان (سؤال صعب) ، في جريدة (هشاحار) التي كان يُحررها الكاتب العبري بيريتس سمولنسكين ، تطرق في كتابته في هذه الجريدة إلى (الوطن التاريخي لليهود) ، توجه الى فلسطين ليقوم بالتعليم في المدرسة الزراعية (مكفية اسرائيل) ، إلا أنّه غادرها خلال الحرب العالمية الاولى خوفاً من السلطات العثمانية وعاد إليها في سنة ١٩١٩ ، إلى أنْ توفي فيها عام ١٩٢٢ ، جوني منصور ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٩٩) يُنظر: عبد الحميد العلواجي ، المصدر السابق ، ص ٠٤٦

(١٠٠) يُنظر: المصدر نفسة ، ص ٠٤٦

(١٠١) الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، مج ٤ ، ص ٣٥٠ .

(١٠٢) يُنظر: نيفيل مندل ، الاتراك والعرب والهجرة اليهودية إلى فلسطين (١٨٨٢-١٩١٤) ، ترجمة : مكي حبيب المؤمن ، (مقالة مقتبسة من مجلة شؤون الشرق الأوسط) ، ١٩٦٥ ، ص٥.

(١٠٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .